http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2203) السنة الثامنة - الأربعاء (27) تموز 2011

نجوم في الذاكرة

الحلقة الثانية والتسعون

نهل من خبرة شبيب ولمع في دورة سيئول
سمير عبد الرضا.. حارس كفء جاء في غير زمانه

□ كتب/ زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. (المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى. زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الثانية والتسعين مسيرة حارس مرمى فريقي الجيش وصلاح الدين والمنتخبات الوطنية السابق سمير عبد الرضا شاكر الذي ولد عام ١٩٦٠ ولعب ما يقارب الـ ١٠ مباريات دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ سمير عبد الرضا حياته الرياضية مع الفرق الشعبية في منطقة المشتل ببغداد الجديدة عند السنوات الثلاث الأخيرة من العقد السبعيني من القرن المنصرم، حيث تأثر بالحارس الكبير رعد حمودي وهذا التأثر هو الذي جعله يقف بين الخشبات الثلاث، وبعد مدة قصيرة وجد أن قدراته تستحق التواجد مع فرق الفئات العمرية في الأندية، لذلك توجه صوب نادي الزوراء ولعب مع فريقه للشباب لمدة موسم واحد وقد تعلم مع هذا الفريق الكثير من المبادئ الصحيحة التي يحتاجها حارس المرمى.. وفي عام ١٩٨٠ توجه سمير عبد الرضا إلى شباب فريق الجيش بإشراف المدرب كاظم صدام وقضى موسماً واحداً استطاع من خلاله إلفات نظر مدربي الفريق الأول الذين قرروا وعلى وجه السرعة ضمه إلى فريقهم بعد أن وجدوا فيه مواصفات جيدة يمكن أن تخدم الفريق الذي كان يدافع عن مرماه الحارس المعروف فتاح نصيف وقد خاض سمير عبد الرضا مباراته الأولى في دوري الكبار ضد فريق الطلبة عام ١٩٨١.

وقبل ذلك كان لسمير عبد الرضا رحلة مثمرة جداً مع منتخبات الفئات العمرية، حيث اختاره المدرب الأجنبي " كاكا " لصفوف منتخب الناشئين عام ١٩٧٨ ومع هذا الفريق تألق كثيراً ما جعل أبواب منتخب الشباب الذي كان يستعد للدفاع عن لقبه السابق الذي أحرزه في طهران عام ١٩٧٧ من خلال المشاركة في بطولة شباب آسيا التي جرت في بنغلاديش عام ١٩٧٨، حيث كان سمير الحارس الثاني في الفريق بعد زميله كاظم ناصر وكانت هذه المشاركة موفقة جداً، حيث احتفظ فريقنا بلقبه عن جدارة، كما أسهم هذا المنتخب الشاب برفد المنتخب الوطني لاحقاً بمجموعة جيدة من اللاعبين المبدعين أمثال ناظم شاكر، عدنان درجال، كريم علاوي، خليل علاوي، كاظم ناصر، سمير عبد الرضا، سعد جاسم وهداف البطولة حارس محمد.

نقطة التحول

كانت نقطة التحول في مسيرة الحارس سمير عبد الرضا قد حصلت في عام ١٩٨١ خلال مباراة فريقه "الجيش" ضد فريق "الطلبة" الذي كان متخماً بالنجوم الكبار يقف في مقدمتهم الهداف الكبير حسين سعيد وزميله نزار أشرف ووميض منير، حيث شاهده شيخ المدربين الراحل عمو بابا وقرر على الفوز ضمه إلى صفوف المنتخب الوطني الذي كان يستعد للمشاركة في بطولة مرديكا الدولية، لأن بابا كان يبحث عن وجوه شابة في حراسة المرمى، لذلك استغنى عن الحارسين الكبيرين فتاح نصيف وكاظم شبيب وأحتفظ برعد حمودي وضم إلى جانبه الحارسين الشابين في ذلك الوقت وعد عبد الوهاب وسمير عبد الرضا حيث خاض سمير عبد الرضا مباراته الدولية الأولى ضد منتخب غينيا في بغداد وكانت مباراة ودية، وبعد ذلك شارك سمير عبد الرضا في بطولة مرديكا الدولية في ماليزيا التي أحرزها منتخبنا الوطني عن جدارة متناهية، وفي عام ١٩٨٢ بقي المدرب عمو بابا متمسكاً به، حيث ذهب مع المنتخب الوطني الذي شارك في مباريات خليجي ٦ الذي أقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة لكن سمير لم يشارك في أية مباراة بهذه البطولة نتيجة لثبات مستوى الحارس الأساسي رعد حمودي، حيث استفاد الحارس الشاب سمير عبد الرضا من هذه البطولة في مجال اكتساب الخبرة، خصوصاً أنه يزامل رعد حمودي ويتواجد معه الحارس الكبير جلال عبد الرحمن كمدرب مساعد في الطاقم التدريبي للمنتخب الوطني، لأنه لم يكن في ذلك الوقت هناك مدرب خاص لتدريب حراس المرمى مثلما يحدث الآن.

وقد استمر سمير عبد الرضا يدافع عن صفوف المنتخب الوطني في مناسبات مختلفة منها تصفيات كأس العالم عام ١٩٨٥ التي أسفرت عن تحقيق الإنجاز التاريخي الأهم في مسيرة الكرة العراقية ألا وهو الوصول إلى نهائيات مونديال المكسيك عام ١٩٨٦، وفي العام نفسه شارك سمير عبد الرضا في دورة الألعاب الآسيوية العاشرة التي جرت في سيئول وقد حقق إنجازاً مهماً في ذلك أن استقرار وثبات مستوى الحراس الأساسيين رعد حمودي وفتاح نصيف وأحمد جاسم ومن بعدهم عماد هاشم أضاع عليه فرصة الاستمرار مع التشكيلة الدولية.

الحارس سمير عبد الرضا في صفوف المنتخب الوطني ١٩٨٥

وعودة إلى رحلته مع الفرق المحلية انتقل سمير عبد الرضا عام ١٩٨٢ إلى صفوف فريق صلاح الدين وقاده إلى إحراز لقب بطولة الدوري في موسم ٨٢ . ١٩٨٣ تحت إشراف المدرب واثق ناجي، كما أسهم في تحقيق أغلب النتائج الجيدة التي حصل عليها فريق صلاح الدين في العقد الثمانيني من القرن المنصرم.

أجمل مبارياته

خاض سمير عبد الرضا الكثير من المباريات الجميلة في مسيرته الرياضية إلا أنه يقول أجملها ثلاث مباريات ويعتز بها من بين كل مبارياته، الأولى مع الجيش ضد فريق الطلبة عام ١٩٨١، لأن هذه المباراة فتحت أمامه أبواب المنتخب الوطني وهو في سن مبكر وكذلك المباراة الثانية وكان حينها يلعب مع فريق صلاح الدين ضد فريق الصناعة لأنه نجح في قيادة فريقه إلى تحقيق الفوز رغم أن فريقه كان في وضع صعب جداً، أما المباراة الثالثة فهي مباراته الدولية الأولى ضد المنتخب الغيني عام ١٩٨١.

مميزاته

يمتاز سمير عبد الرضا بمواصفات جيدة منها المرونة والتوقيت الجيد وردة الفعل السريع والتعاون والانسجام مع المدافعين، كذلك يمتاز بالقدرة على التصدي للكرات القوية لكنه جاء في الوقت غير المناسب بسبب وجود وفرة من الحراس المتميزين ما جعل فرصته تضيق في تمثيل المنتخبات الوطنية، كذلك أن شهرته لم تكن طاغية نتيجة عدم تمثيله فريقاً جماهيريا، إلا أنه يعد من الحراس المتميزين في تاريخ الكرة العراقية.

وقفات في بعض محطاته

يشعر سمير عبد الرضا بالغبن في مسيرته الدولية، لأن بعض المدربين لم يمنحوه الفرصة التي يستحقها، حيث تساءل عن سبب إبعاده عن تشكيلة المنتخب الوطني بعد معسكر الطائف في السعودية عام ١٩٨٥، حيث أدى هذا الإبعاد إلى إصابته بخيبة أمل كبيرة جداً بعد أن كان يتمنى أن يتواجد مع تشكيلة المنتخب الوطني في مونديال المكسيك. يرى أن الهدف الذي يدخل في مرمى الحارس لا بد أن يكون الحارس شجاعاً في تحمّل مسؤوليته، لأن مثل هذا التفكير يجعل الحارس مقاتلاً داخل الميدان وكأنه الوحيد الذي يذود عن مرماه، أما إذا أخذ الحارس يحمل مسؤولية دخول الأهداف في مرماه على لاعبي فريقه فأن مثابرته ستقل، لأنه يجد مَن يشاركه هذه المسؤولية.

يؤكد أن الحارس رعد حمودي هو مثلي الأعلى في مركز حراسة المرمى وكنت سعيداً باللعب معهُ وضده، كما أن الحارس فتاح نصيف قد رعاني في بداية مسيرتي مع فريق الجيش ، بينما كان الحارس كاظم شبيب يوجهني بصدق وحرص وقد استفدت منهُ كثيراً.

أبرز المدربين

كاكا، كاظم صدام، محمد ثامر، واثق ناجي، عمو بابا، أنور جسام، جلال عبد الرحمن وغيرهم.

ومضات من التاريخ

أسطورة خالدة في تاريخ المونديال
بوبي مور .. رمزاً للروح الرياضية في الكرة العالمية

مدافع لا مثيل له ، بطل عام ١٩٩٦ الذي لا يموت، أول إنكليزي يرفع كأس العالم عالياً ، الإبن المدلل لمنطقة إيست إند اللندنية وأهم اسطورة في تاريخ ويستهام، ثروة وطنية، سيد ويمبلي، ملك اللعبة ، القائد الرائع، جنتلمان على مدى العصور.

كل من زار ملعب ويمبلي الجديد ورأى تمثال بوبي مور البرونزي ينتصب فوق قبة ملعب ويمبلي يستطيع قراءة الجمل المذكورة آنفًا التي وضعها صديقه الشخصي وكاتب مقال في صحيفة "دايلي مايل" جيف باول.

□ إعداد / المدى الرياضي

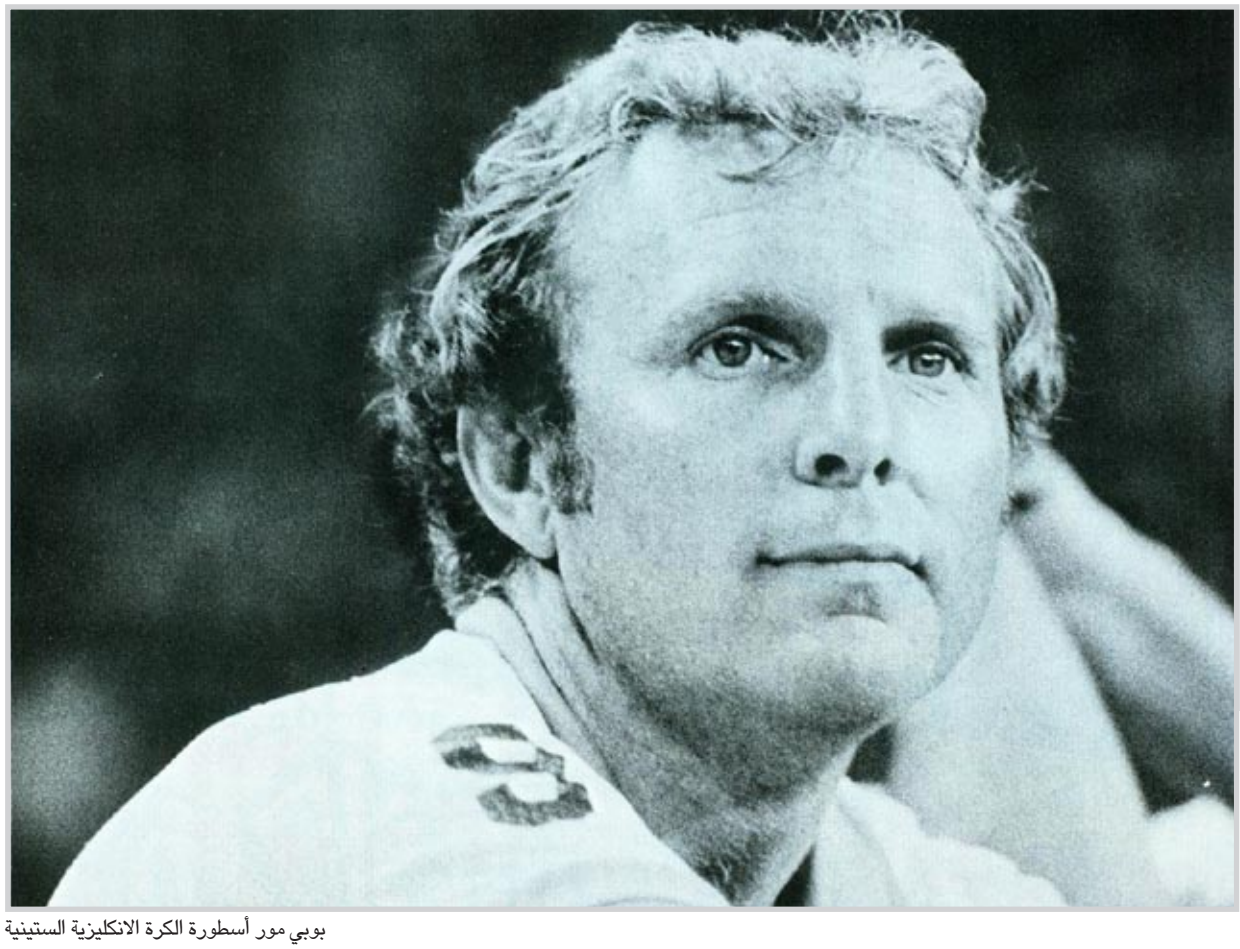
بوبي مور أسطورة الكرة الانكليزية الستينية

ألقاب وإشادات

في حياته وفي مماته، تلقى قلب الدفاع الأسطوري الإشادات من اشخاص يمثلون جميع أطياف الحياة، لكنهم جميعهم اتفقوا على امر واحد: هذا الرجل كان لاعب كرة قدم مميزاً.

وصفه بيليه وفرانتس بكنباور بأنه جنتلمان وصديق وأعظم مدافع لعبا في مواجهته، قال عنه رئيس وزراء بريطانيا السابق توني بلير، "كان لاعب كرة قدم رائعاً، إذا كنت تبحث عن مثل أعلى في الحياة العامة، فإنك تستطيع أن تعد بوبي مور هذا المثال.

أما مدرب منتخب إنكلترا الفائز بكأس العالم ١٩٦٦ السير آلف رامسي فوصفه بالقول: "قائدي وزعيمي في الملعب وساعدي الأيمن كان يمثل الروح والقلب النابض للفريق تمتع بالهدوء والتكتيك الذكي وهو أفضل لاعب عملت معه، من دونه لما توّج المنتخب الإنكليزي بطلاً لكأس العالم."

لكن، ماذا يجعل بور مميزاً لهذه الدرجة؟ بالنسبة الى كثيرين كان بوبي مور المدافع الكامل، قوي في التصدي للكرات الهوائية، ذكي جداً في التدخلات وصاحب تمريرات متقنة، لم يكن يتمتع بالسرعة ولكن قدرته على قراءة اللعبة بأنه عوّض في ذلك عن عدم سرعته، الواقع بأن مدرب سلتيك الاسطوري جاك ستين قال مازحاً في أحد الأيام: "يتعين إيجاد قانون ضده، لأنه يعلم ماذا سيحصل قبل أي شخص آخر بعشرين دقيقة!"

البداية

الصعود نحو الشهرة نشأ مور في باركينغ، وإنضم إلى ويستهام عندما كان في الخامسة عشرة من عمره، بعد أن ارتقى الفئات العمرية تدريجياً، ثم خاض أول مباراة رسمية له وهو في السابعة عشرة من عمره ضد مانشستر يونايتد عام ١٩٥٨ حيث حل مكان ملهمه مالكولم أليسون الذي كان يعاني من مرض السل في تلك الفترة، وبدت قدرات مور ظاهرة للعيان، ونجح في فرض نفسه أساسياً في خط دفاع ويستهام ولم يلعب أليسون ابداً بعد تلك المباراة.

بعد سنتين، تم استدعاء مور للمرة الأولى إلى صفوف المنتخب الانكليزي تحت ٢٣ سنة وخاض أول مباراة رسمية له تحديداً في ٢٠ ايار عام ١٩٦٢ ضد البيرو في مباراة تجريبية قبل انطلاق كأس العالم، كانت مباراة ناجحة بجميع المقاييس، ليس فقط لأن منتخب الاسود الثلاثة خرج فائزاً (٣-٠)، بل لأن مور قدّم عرضاً لفت أنظار مدرب المنتخب الاول والتر وينتربوتوم الذي اختاره ضمن التشكيلة الرسمية المشاركة في كأس العالم تشيلي ١٩٦٢ ولعب مباريات فريقه الأربع حتى الدور ربع النهائي.

شارة القيادة

كان مور في الثانية والعشرين فقط عندما عُيّن قائداً للمنتخب الإنكليزي للمرة الأولى خلال فوز فريقه على تشيكوسلوفاكيا ٤-٢ عام ١٩٦٣، وقد احتفظ بشارة القيادة منذ تلك اللحظة وحتى آخر مباراة دولية خاضها بعد عقد من الزمن، في ذلك العام، قاد فريقه ويستهام لإحراز كأس إنكلترا واختير لاعب العام في إنكلترا بحسب جمعية الصحافيين، وخضع لعلاج ناجح لإزالة السرطان في الخصيتين.

وقاد الفريق اللندني إلى نجاح آخر، هذه المرة على الصعيد الأوروبي بفوزه بكأس الإتحاد الأوروبي عام ١٩٦٥، لكنه بات بطلاً قومياً لدى الشعب الانكليزي فعلياً بعد ١٢ شهراً من ذلك الإنجاز.

يرفع كأس العالم ١٩٦٦

قصة مميزة

كل قصته كانت مميزة لأنه كان على وشك ألا يخوض نهائيات كأس العالم إطلاقاً، بعد مشكلة واجهته مع ناديه ويستهام أدت إلى عدم تجديد عقده، وبالتالي لم يكن مسموحاً له بحسب القوانين أن يخوض بطولة عالمية.

بيد أن تدخّل رامسي، الذي استدعى مدرب النادي رون جرينوود إلى الفندق الذي كان يقيم فيه المنتخب الإنكليزي لحل المشاكل العالقة بين الطرفين، وقد كان هذا اللقاء حاسماً لأن مور وقّع عقداً جديداً سمح له حمل شارة قائد منتخب بلاده ورفع كأس جول ريميه في سماء لندن بعد أن غسل يديه من الوحل والعرق قبل أن يصافح الملكة إليزابيث الثانية.

إشادات وإنجازات

بعد أن توج بأول لقب تمنحه شبكة "بي بي سي" لشخصية العام الرياضية عام ١٩٦٦، حظي مور برتبة فارس، واستمر مور في خوض المباريات الدولية ووصل إلى ٧٨ مباراة قبل انطلاق كأس العالم في المكسيك ١٩٧٠.

كانت تلك البطولة مليئة بالأحاسيس لهذا المدافع الانيق، فقبل انطلاق النهائيات خاض المنتخب الانكليزي مباراة تجريبية ضد كولومبيا في بوغوتا، حيث قامت محاولة لإتهام مور بسرقة سوار من أحد متاجر المجوهرات، وبعد أن ألقي القبض على مور، تمت تبرئته تماماً من جميع التهم التي ألصقت به، وسمح له باللعب في البطولة بعد حادثة غريبة أخرى حصلت في الدقائق الأخيرة.

رمزاً للروح الرياضية

وعلى الرغم من الفوز الشهير لإنكلترا على ألمانيا الغربية ٤-٢ في نهائي عام ١٩٦٦ الذي قاد إنكلترا إلى ذروة المجد، فإن المباراة في الجولة الثانية من دور المجموعات ضد البرازيل عام ١٩٧٠ كانت المباراة الأبرز لمور.

حديث ودي مع الجوهرة السوداء

وعلى الرغم من خسارة رجال المدرب رامسي (٠-١) فإن تدخل مور لانتزاع الكرة من جيرزينيو لا تزال تعاد حتى أيامنا هذه، في حين أصبحت صورته وهو يتبادل القصمان مع بيليه مبتسماً رمزاً للروح الرياضية في كرة القدم.

ونال مور عام ١٩٧٣ شرف أن يحطم الرقم القياسي في عدد المباريات التي خاضها في صفوف ويستهام، كما أنه أكمل مئة مباراة على الصعيد الدولي، ولعب ثماني مباريات إضافية مدافعاً عن ألوان انكلترا، علماً بأن المباراة الأخيرة كانت في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٣ في مباراة خسرها منتخب بلاده أمام إيطاليا (٠-١). وللمفارقة، فإن الهداف في تلك المباراة لم يكن سوى مدرب منتخب انكلترا الحالي فابيو كابيلو، الذي يعد الهدف هو الأفضل له في مسيرته.

الأيام الأخيرة بعد ثلاثة أعوام قضاها مع فولهام، لعب مور لفريق سان أنطونيو ثاندر وسياتل ساوندرز في الدوري الأمريكي للمحترفين قبل أن يعتزل اللعب نهائياً عندما كان في السابعة والثلاثين من عمره.

معترك التدريب

وخاض معترك التدريب لفترة وجيزة من دون أن يصيب نجاحاً، ثم ساءت حالته الصحية تماماً. وفي نيسان عام ١٩٩١، خضع لعملية جراحية عاجلة في معدته، وفي ١٤ شباط عام ١٩٩٣، أعلن إصابته بسرطان المعدة، وبعد عشرة أيام وافته المنية عن عمر ٥١ عاماً.

ولا يزال إرث مور مستمراً في مشاريعه الخيرية التي تحمل اسمه تساعد على مكافحة السرطان، وفي المدرج الغربي لملعب إبتون بارك الذي يحمل اسمه، وفي تمثاله البرونزي المنتصب في ملعب ويمبلي أيضاً، والأهم من ذلك بأن إرثه باق في قلوب وعقول الذين شاهدوه يلعب اللعبة الجميلة بأجمل طريقة ممكنة.

مسيرة اللاعب

أندية : وستهام يونايتد (١٩٥٨-٧٤)، فولهام (١٩٧٤-٧٧)، سان أنتونيو ثاندر (١٩٧٦)، سياتل ساوندرز (١٩٧٨).
مشاركات دولية : ١٠٨ مباراة (هدفان).
ألقاب : كأس العالم ١٩٦٦
- ٣ مشاركات في كأس العالم أعوام ١٩٦٢، و١٩٦٦، و١٩٧٠
- كأس أوروبا لأبطال الكؤوس موسم ١٩٦٤-٦٥
- كأس إنكلترا موسم ١٩٦٣-٦٤ .
- لاعب العام موسم ١٩٦٣-٦٤ .
- عضو في قاعة إنكلترا لمشاهير كرة القدم.